



منذ نعومة أظفارنا في مهداها تعلمنا (فلسطين داري)
كنا حينها بالصف الأول الابتدائي وكنا نرددنا فلسطين داري ودرب انتصاري حتى نقشت فلسطين في قلوبنا وملأت القضية عقولنا فنسينا كل همومنا وباتت فلسطين همنا.
شعراً وناراً في سوريا إن لم يكن كلهم فجلهم صارت أقلامهم ترسم فلسطين وحروفهم تشთاق هواها حتى أنهم نسوا الجولان ولواء اسكندرون السليم وظللت في عقولنا وقلوبنا قضية فلسطين.

كان شعبنا يخرج في اليوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني من كل عام إحياءً لذكرى اللواء السليم. إلى أن تولى نظام الممانعة والمقاومة والقومية زمام الحكم في سوريا فصارت قياداتنا تنظم إحياء ذكرى النكبة والنكسة ويوم الأرض ويوم العودة بيد أننا منعنا من إحياء ذكرى اللواء السليم بل ومنعنا حتى من ذكره على ألسنتنا.

صار كل من سول له شيطانه أن يتوج نفسه زعيم على الأمة يتاجر ويقامر بقضية فلسطين فيدغدغ فيها مشاعرنا ويحرك فيها عواطفنا ويصول ويتجول في بحر أفكارنا فيخطب فيما خطب عصماء نرى فيها القدس بأم أعيننا محرره وأرجلنا طأ أرضها ورؤساؤنا تطاول عنان السماء فخراً بنصرنا وما أن تنتهي خطبهم العصماء حتى تعود بنا الأرض إلى أرضنا فلا القدس عادت ولا القضية انتهت لتبقى القضية تستنزف كل طاقتنا والزعماء يتغدون بالنصر لنا.

منذ نعومة أظفارنا حاول زعماء الأمة أن يغرسوا فيما سيل النصر ويعلموننا أن الطريق إلى القدس وعر فمن أجل القدس يهون كل شيء والطريق للقدس بشكل مباشر مسدود مسدود .

فبعد الناصر رأى أن طريق القدس يأتي من اليمين وحافظ الأسد رأى أن طريق القدس يأتي من اللبناني وصدام حسين رأى أن طريق القدس يأتي من الكويت أما زعيم القضية ياسر عرفات فقد رأى أن الطريق إلى القدس يأتي من عدة دروب (من

إقامة دولة هو زعيمها بالأردن أو إقامة دولة هو زعيمها بجنوب لبنان أو إقامة دولة هو زعيمها بتونس أو من الكويت حين وقف بجوار صديقه صدام خطيباً بعد غزو صدام للكويت وهو يقول اليوم سنصلي في بغداد وقربياً سنصلي بالقدس فكل الدروب تؤدي إلى روما برأيه.

(والاليوم نكتشف أن هناك طريق جديد إلى القدس يمر على جمامجم السوريين كما أجمع بشار وأعوانه في إيران وحزب اللات وأفروا جميعاً إقامة جسورةً من جثث السوريين لتكون دروبهم لتحرير القدس فو الله لو علم السوريين أن جثثهم هي درب تحرير القدس لصربنا جثثاً فداء لها دون أن يقتلنا مدعى أو يمثل بجثثنا خائن بيد أننا نعي أن بشار وحسن نصر اللات ليسوا إلا نسخة مكررة من جنكيز خان وهو لا يزال الذي صنع من جمامجم السوريين قبة ووقف عليهاوها هم اليوم يستبيحون دمائنا وأعراضنا وأموالنا بحجة القدس والقدس منهم براء .

لقد ولی زمن المقامرة بالقضية ولن تكون سلعة تتاجر بنا أهواهم وستبقى القدس في قلوبنا حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

المصادر: